

لذلك وضع عدة تأليف في بيان عقيدة أهل السنة والجماعة  
منها:

● علم العقائد وضعه بتكليف رسمي من المشيخة الإسلامية في  
اسطنبول .

● حسن البيان في واجبات الإنسان كتبه بأمر من السلطان عبد  
الحميد .

● اللآلئ الثمان في شرح رسالة شيخه أبي المحاسن القواقجي  
التي سماها كفاية الصبيان فيما يجب من عقائد الإيمان .

● نيل الأمان على هداية الدجاني في علم التوحيد .

● شرح الرسالة السنوسية في العقائد .

قال في رسالته (المنهاج في المعراج) ص / ٢٤ ما نصّه :

ولا فرق بين جوف حوت يونس وطور موسى ومستسمى (١)

---

(١) مراد المؤلف ما ورد في قصة المعراج ، أنّ النبي ﷺ ، بعد انفراده عن  
جبريل بعد سدره المنتهى ، وصل إلى مستوى ، أي مكان يسمع فيه صريف  
الأقلام التي تنسخ بها الملائكة في صحفها من اللوح المحفوظ .

فبيّن المؤلف رحمه الله أنّ اعتقاد البعض أنّ الرسول وصل إلى مكان هو  
مركز لله تعالى ، هو ضلال مبين لأنّ الله موجود بلا مكان ، وأنّه بوصوله  
ﷺ إلى هذا المكان لم يكن بأقرب إلى الله من يونس وهو في بطن الحوت في  
قعر البحر ، وأنهما بالنسبة إلى القرب من الله سبحانه على حد سواء ولو  
كان عز وجلّ مقيداً بالمكان أو الزمان لكان النبي أقرب إليه فثبت بهذا نفي  
الجهة والاستقرار في المكان عن الله عز وجلّ .

محمد عليهم السلام بالنسبة إليه تعالى ، حيث لا يحويه مكان ولا  
تحصره جهة ، لا فوق ولا تحت ، كان الله تعالى في أزليته ولم يكن  
شيء من الكائنات والأمكنة والجهات على الإطلاق . اهـ .

وقال في كتابه (الكوكب الشرقي في ردّ نظرية لابلاس ورفقائه)  
ص / ٥٥ ما نصّه :

قام البرهان القاطع على أنّ الله تعالى واجب الوجود فهو القديم  
بذاته وصفاته ، وعلى أنّ كلّ ما سواه حادث وجد بعد العدم ،  
فكان الله ولم يكن شيء غيره . اهـ .

ثمّ قال ص / ٥٧ ما نصّه :

وليُعلم ههنا أنّ الله تعالى صانع الكائنات ومُحدثها يجب عقلاً  
أنّ لا يكون ممثلاً لشيء منها من كل وجه ، ولا شيء من هذه  
الكائنات إلا ويحصره المكان وتحدّه الجهة ، وكلّ مكان محدود ،  
وكلّ محدود ومحصور حادث ، والله عز وجلّ قديم فلا يجوز  
عقلاً أن يكون في مكان أو تحده جهة . فهذه المنطقة الواسعة  
العظيمة المبتدأة بالعرش إلى السماء الدنيا كون من الأكوان  
المخلوقة ، ومكان من الأمكنة الحادثة مقرّ لمخلوق لا الخالق  
موجدها ، وقد كان في أزليته ولم يكن شيء منها . اهـ .

الشيخ عبد الفتاح الزعبي

(توفي سنة ١٣٥٤هـ)

من أكابر مشايخ السادة الزعبيّة في طرابلس .

تولّى الخطابة والإمامة والتدريس في الجامع المنصوري الكبير ثم عُيّن نقيباً للسادة الأشراف ، ومن بعده تولّى خطابة الجامع المنصوري ولده الشيخ عليّ ثمّ حفيده الشيخ معتصم بالله الزعبي .

جمعت خطبته التي كان يلقاها من على منبر المسجد المنصوري وغيره في كتاب سمي (المواعظ الحميدية في الخطب الجمعية) .

يقول في ص / ٨٤ ما نصّه :

الحمد لله المقدّس في ذاته عن المدارك العقلية ، المنزه في صفاته عن النقائص البشرية . اهـ .

وفي ص / ٨٥ : وتفكّروا في آلائه ولا تتفكّروا في ذاته العلي ، واعلموا أن خطرات الأفكار في ذلك وهمية ، وكيف يحيط العقل بمن تقدّس عن الكميّة والكيفية والأينية ، فنزّهوا ربّكم وقدّسوه عن الخواطر الفكرية . ا . هـ .

وفي ص / ٨٦ يقول :

كلّ ذلك يدل على وجود صانع منزّه عن الكيفية والمثلية ، ومقدّس عن خطرات الأوهام ومزاعم الحلولية . اهـ .

وفي ص / ٩٦ تحدّث عن معراج النبي ﷺ إلى السماء الذي ليس المقصود به وصول الرسول ﷺ إلى مكان ينتهي وجود الله تعالى إليه ويكفر من اعتقد ذلك ، إنّما القصد من المعراج هو تشريف الرسول ﷺ باطلاعه على عجائب في العالم العلوي ، وتعظيم مكانته ورؤيته للذات المقدّس بفؤاده من غير أن يكون الذات في مكان .

فقال : مع شهود منزّه عن الكيفية وقرب مقدّس عن المكان والأينية ، إذ الحقّ لم يفتقر إلى شيء فيتخذ له تعالى محلاً ، ولكن دعاه الحقّ تعالى إلى ذلك المكان ليريه من آياته عجائب بدائع الإمكان . اهـ .

الشيخ محمد بن إبراهيم الحسيني  
(توفي سنة ١٣٦٢هـ)

تلقى علومه الأولية في بعض مدارس طرابلس ثم سافر إلى الأزهر وأتم دراسته هناك ثم عاد إلى طرابلس واشتغل بالتدريس وتولّى وظيفة ختم البخاري في جامع طينال .

تلقى علومه من مفتي طرابلس الشيخ عبد الغني الرافعي والشيخ محمود منقارة والشيخ حسين الجسر .

ومن أشهر تلامذته الشيخ بشير بن عبد الغني جوهره والشيخ سعيد طنبوزة الحسيني والشيخ جميل عدرة .

وضع عدة تأليف منها تفسيره للقرآن الكريم وقد طُبِع منه الجزء الأول، يقول في تفسيره هذا ص / ٦٢ ما نصّه :

سبحانه ما أعظم سلطانه، لا تلاحظه العيون بأنظارها، ولا تطالعه العقول بأفكارها . اهـ .

وفي ص / ١٠١ يقول في تفسير قوله تعالى ﴿وَإِذ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذْنَا لَكُمْ الصَّاعِقَةَ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ﴾ ما نصّه :

ظنّوا أنه سبحانه وتعالى مما يشبه الأجسام ويتعلق به الرؤية تعلّقها بها- أي الأجسام- على طريق المقابلة في الجهات والأحياز

ولا ريب في استحالته، وإنما الممكن في شأنه تعالى الرؤية المنزّهة عن الكيفيات بالكلية وذلك للمؤمنين في الآخرة . اهـ .

وفي ص / ٢٢٧ يقول : قال عليه الصلاة والسلام : «آية الكرسي سيّدة آي القرآن» ، لما ترى من انطوائها على أمّهات المسائل الإلهية المتعلقة بالذات العلي والصفات الجليّة .

فإنّها ناطقة بأنّه تعالى واجب لذاته موجد لغيره، لما أنّ القيوم القائم بذاته المقيم لغيره منزّه عن التحييز والحلول، مبرأ عن التغيّر والفتور، لا مناسبة بينه وبين الأشباح ولا يعتريه ما يعتري النفوس والأرواح، متعال عمّا تناله الأوهام عظيم لا تحدق به الأفهام . اهـ .

## الشيخ مصطفى وهيب بن إبراهيم البارودي

(توفي سنة ١٣٧٢هـ)

تولّى الإمامة والتدريس في المدرسة القرطاوية زهاء أربعين عاماً، تلقى علومه من الشيخ حسين الجسر والشيخ محمد الحسيني والشيخ محمود نشابة وغيرهم كثير. وعليه تخرّج ابنه الشيخ نصح البارودي.

وحين شغل منصب إفتاء الجمهورية اللبنانية بوفاة الشيخ محمد توفيق خالد أجمع رأي علماء طرابلس على ترشيحه لهذا المنصب، إلا أنه رفضه لزهده وتفوّغه للعبادة.

له عدة مؤلّفات منها:

- إعلام وبيان في كمال الإسلام والإيمان.
- واجب الاهتمام فيما وصّى به الإسلام.
- مشتبهات القرآن.

قال في كتابه (خلاصة البهجة في سيرة صادق اللهجة)

ص/ ١٧ عند كلامه عن معراج النبي ﷺ ورؤيته ربّه بفؤاده:

وأثبت رؤية ربّه ليلتئذ جماهير الصحابة والعلماء من غير إدراك

ولا إحاطة. اهـ.

وكذا ذكره في كتابه (الفوز الأبدي) ص/ ٤٥.

وقال في كتابه (الفوز الأبدي في الهدى المحمدي) ص/ ٧٣ ما

نصّه: إنّ الله تعالى منزّه الذات عن الاختصاص بالأمكنة والجهات، وهذا أصل من أصول العقائد الإيمانية لأنّه لو احتاج إلى المكان لكان حادثاً وقد قام الدليل على وجوب القِدَم له. واستحالة العدم عليه، ولأنّ هذه الجهات هو الذي خلقها وأحدثها. اهـ. ثمّ قال:

وإذ ثبت استحالة كونه جوهرًا أو عرضًا فقد استحال كونه مختصًا بالجهة، ولأنّه لو كان فوق العالم لكان محاذيًا له وكلّ محاذٍ لجسم فيما أن يكون مثله أو أصغر منه أو أكبر، وكلّ ذلك تقدير محوج بالضرورة إلى مقدّر ويتعالى عنه الخالق الواحد المدبّر، فأما رفع الأيدي عند السؤال إلى جهة السماء فهو لأنها قبلة الدعاء. اهـ. ثمّ قال:

استوى على العرش استواء قهر واستيلاء كما قال الشاعر:

استوى بِشْرٌ على العراق من غير سيف ودم مهراق

لأنّه لو ترك على ظاهره للزم منه المحال وما يؤدي إلى المحال فهو محال. وبهذا يفسر أيضاً قوله تعالى ﴿ثمّ استوى إلى السماء﴾ أي بالقهر والاستيلاء. اهـ.

وقال في ص ٩٢ ما نصّه: فإذا جاز تعلق العلم به تعالى وليس في جهة، جاز تعلق الرؤية وليس بجهة، وكما يجوز أن يرى الله تعالى الخلق وليس في مقابلتهم جاز أن يرى كذلك. اهـ.

## الشيخ رامز بن محمود الملك

(توفي سنة ١٤٠٨ هـ)

اشتغل بالعلم وتحصيله حتى كان يُعدّ في وقته من أعلم علماء طرابلس وكان من أبرز مشايخه الشيخ محي الدين الخطيب والشيخ وهيب البارودي والشيخ عبد المجيد المغربي والشيخ محمود نشابة والشيخ عبد الكريم عويضة .

انتسب إلى كلية أصول الدين بالأزهر ثم عاد إلى طرابلس مدرّساً في بعض مساجدها وجامعها الكبير .

تحوّل إلى أمانة فتوى طرابلس ومن ثم إلى إفتاء طرابلس بعد وفاة الشيخ نديم الجسر .

له عدّة رسائل في الوقف ومصطلح الحديث ، وتفسير الجزء التاسع من القرآن الكريم .

في أيامه قام البعض بنشر عقائد فاسدة كنحو القول بفناء النار وعدم تكفير سابّ الله أو الرسول ﷺ وإطلاق بعض العبارات

التي فيها نسبة التشبيه لله تعالى . فقام بعض الغيورين من أبناء طرابلس بعمل رسائل يردّ فيها هذه التحريفات وينصر عقيدة أهل

السنة والجماعة في أن النار باقية لا تفتنى ولا يفنى أهلها كما ورد في القرآن الكريم ، والتنبيه على أن سابّ الله أو الرسول ﷺ كافر

ولو كان في حال الغضب ، وذكر عقيدة السلف والخلف في تنزيه

الله عن المشابهة للخلق .

وقدمت هذه الرسائل إلى الشيخ رامز الملك الذي كان مفتياً في ذلك الوقت لتوزّع كمنشورات ، فعمل على نشرها بين أبناء مدينته وهي تحمل توقيع وموافقته ومنها إمساكية صدرت في شهر رمضان سنة ١٤٠٣ هـ وهذا نصّها :

إنّ تنزيه الله تعالى عن مشابهة المخلوقين أفضل عمل يقوم به العبد وقد اعتنى به العلماء سلفاً وخلفاً رحمهم الله .

وقد جاء في ذلك عن الإمام علي كرم الله وجهه أنه قال : كان الله ولا مكان وهو الآن على ما عليه كان . أي أنه تعالى موجود بلا

مكان لأنه هو خالق المكان فلا يحتاج إليه .

قال الإمام أحمد الرفاعي الكبير رضي الله عنه : غاية المعرفة بالله الإيقان بوجوده تعالى بلا كيف ولا مكان .

وقال الإمام علي أيضاً : إن الله خلق العرش إظهاراً لقدرته ولم يتخذه مكاناً لذاته .

أي أن الله تعالى خلق العرش الذي هو أكبر المخلوقات حجماً وهو سقف الجنة ، وهو غنيّ عنه فلا يحتاج إليه ولا إلى السماء

التي هي مسكن للملائكة .

فلذلك لا يجوز تفسير آية ﴿الرحمن على العرش استوى﴾ بمعنى الجلوس ، بل كما قال أبو حنيفة والغزالي وغيرهما ، الله

مستوٍ على العرش استواءً منزهاً عن المماسّة والاستقرار والتمكّن والحلول والانتقال لا يحمله العرش، بل العرش وحملته محمولون بلطف قدرته تعالى .

فائدة مهمّة : يجب على من شبّه الله بخلقه أن يقلع عن هذا الكفر وينطق بالشهادتين وهما : أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أنّ محمداً رسول الله بنية الدخول في الإسلام، كالذي يسبُّ الله أو نبياً أو ملكاً من الملائكة أو يستهزئ بهم، أو يعتقد فناء جهنم، وذلك كفر بإجماع الأئمة . اهـ .



نحمد الله أن وفقنا إلى جمع ثمانية تراجم لأعلام عُرفوا في تاريخ طرابلس الشام على مدى مائة سنة، وتضمّنت هذه التراجم نصوصاً في تنزيه الله عن المكان والجهة .

وقد قمنا بذلك للدلالة على أنّ هذه العقيدة هي عقيدة أهل طرابلس التي نشأوا عليها وتوارثوها من علمائهم خلفاً عن سلف طيلة مائة سنة وما قبل ذلك، سمعوها منهم على منابر مساجد المدينة وفي مدارسها ودرجوا على تعليمها أبنائهم في كتابتها .

ونحن ندعو أهل طرابلس إلى التمسك بهذه العقيدة، عقيدة أهل السنّة والجماعة، عقيدة مئات الملايين من المسلمين اليوم .